ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

National identity in Iraq: Its Concept, Forms and the Most Important Challenges It Faces

Asst. Prof. Dr. Ibtisam Hamoud Mohamed

University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / History Department

huseen_h2012 yahoo.com

رقم الموبايل /07705151259

***Keywords*:**
Search Hypothesis
Concept of identity
National Challenge
The sectarian challenge
Weak national identity

ARTICLE INFO

Article history:
Received 9 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 5 Oct 2019
Email: adxxx@ tu. edu .iq

ABSTRACT

The concept of national identity has taken its political nature after the countries were formed and the geographical borders imposed. This concept has in fact expanded to become a comprehensive human concept. We do not deny that in our modern world, with the advent of the third millennium, the concept of national identity has been replaced by old or new tribal, sectarian, local, religious or purely geographical identities. National identity is the container that includes and accommodates all identities. It recognizes the appreciation of all rights by members of a society and the obligations imposed on them or their consequences as a result of their belonging to a specific geographical area. National identity must be preserved not only sub-identities but also from transnational identities and global identities. The Iraqi state should base on national bases devoid of any sectarian, racial, religious or other tendencies to be the only Iraqi national identity which is the first and last goal of all not at the expense of any particular group or sect.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.7.2019.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الهوية الوطنية في العراق ،مفهومها اشكالياتها واهم التحديات التي تواجهها

ا.م.د.ابتسام حمود محمد: جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

الخلاصة

الهوية الوطنية في العراق ، ورثت هوية الحضارة العربية الإسلامية، بكل محتواها الفكري والاجتماعي وبكل صمودها التاريخي أمام الغزوات والتحديات وان مايتميز المجتمع العراقي هو التعدد والتنوع الاثني والديني والقبلي والطائفي واللغوي. فهو يمثل قطعة موزائيك فسيفسائية ملونة ومتنوعة ومختلفة،**"ما يميزنا هو أيضاً ما يوحدنا"**.

ان هذا التعدد والتنوع والاختلاف كان وما يزال يسوده التآلف والتعايش والتسامح في هذه البقعة الجغرافية المتنوعة التضاريس والمناخات والاجناس والثقافات الفرعية، مثلما كان مصدر غنى وأبداع، واذا حدثت بعض الاختلافات والصراعات بين فئة وأخرى، فان مساحة التسامح قد تتسع أو تضيق أحيانا،

ولكنها في الأخير تكون صمّام الامان يحافظ على الوحدة والتماسك بين هذه المكونات ويساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، ولم يصل الامر بين هذه المكونات الاجتماعية الى خلاف يؤدى الى إلغاء الآخر ونفيه وهذا هو قمة التسامح ، وتظهر الوحدة بين المكونات الاجتماعية في التجاور والاختلاط والتزاوج والتعايش والوئام القبلي والاثني والديني والمذهبي والطائفي الذي يمثل السمة الاعم والاغلب التي تشيع في المجتمع العراقي.

.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ السراج المنير الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الذين نصروه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :الهوية الوطنية في العراق ، ورثت هوية الحضارة العربية الإسلامية، بكل محتواها الفكري والاجتماعي وبكل صمودها التاريخي أمام الغزوات والتحديات وان ما يتميز به المجتمع العراقي هو التعدد والتنوع الاثني والديني والقبلي والمذهبي واللغوي. فهو يمثل قطعة موزائيك فسيفسائية ملونة ومتنوعة ومختلفة،"**ما يميزنا هو أيضاً ما يوحدنا**".

ان هذا التعدد والتنوع كان وما يزال يسوده التآلف والتعايش والتسامح في هذه البقعة الجغرافية المتنوعة التضاريس والمناخات والاجناس والثقافات الفرعية، مثلما كان مصدر غنى وأبداع، واذا حدثت بعض الاختلافات والصراعات بين فئة وأخرى، فان مساحة التسامح قد تتسع أو تضيق أحيانا، ولكنها في الأخير تكون صمّام الامان يحافظ على الوحدة والتماسك بين هذه المكونات ويساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، ولم يصل الامر بين هذه المكونات الاجتماعية الى خلاف يؤدى الى إلغاء الآخر ونفيه وهذا هو قمة التسامح ، وتظهر الوحدة بين المكونات الاجتماعية في التجاور والاختلاط والتزاوج والتعايش والوئام القبلي والاثني والديني والمذهبي الذي يمثل السمة الاعم والاغلب التي تشيع في المجتمع العراقي.

فرضية البحث :

تنطلق الدراسة موضوع البحث(**الهوية الوطنية في العراق، مفهومها ،اشكالياتها ،اهم التحديات التي تواجهها**) من فرضية مفادها تعريف الهوية في العراق واشكاليتها التي تعود الى تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبلية والطائفة وعلى الرغم من

التداخل والتفاعل والتعايش بين هذه المكونات الاجتماعية فقد بقت الحدود الجغرافية لا تتطابق مع حدود المشاعر القومية والدينية والطائفية وذلك لتعدد الولاءات والانتماءات التي تستقطب بكل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها وعليه فان عملية بناء الدولة العراقية ،يجب ان تستند الى أسس وطنية مجردة من اية نزاعات طائفية اوعرقية او دينية او عنصرية ، لتكون الهوية العراقية الوطنية الواحده هي الهدف اولا واخيرا ولكن ليس على حساب اية مجموعة او طائفة معينة.

وللاجابة على فرضية الدراسة نطرح التساؤلات :

1- ماالمقصود بالهوية – وماهي اشكاليات الهوية الوطنية في العراق ؟

3- وماهي التحديات التي تواجه الهوية الوطنية ؟

هيكلية البحث :

تناولنا في البحث **مفهوم الهوية لغة واصطلاحا** ، في هذا المبحث وردت عدة تعاريف للهوية منها التعريف الذي قدمه المعجم الوسيط بأنها (حقيقة الشئ او الشخص الذي تميزه عن غيره) وفي تعريف اخر لمفردة الهوية التي ترد بمعان عدة فهي تعني (هوي) اي سقوط من علو الى الاسفل وهوية جميعها هوايا وهي تصغير هوه ،فضلا عن انها تعني حقيقة الشي كما هو عليه .

اما **المبحث الذي يتضمن اشكالية الهوية في العراق** ،يتضمن اسباب اشكالية الهوية في العراق يعود الى تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبلية والطائفة وعلى الرغم من التداخل والتفاعل والتعايش بين هذه المكونات الاجتماعية فقد بقيت الحدود الجغرافية لا تتطابق مع حدود المشاعر القومية والدينية والطائفية وذلك لتعدد الولاءات والانتماءات التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها.

ان اشكالية الهوية في العراق لم ترتبط بالعوامل الاجتماعية والسياسية التاريخية الداخلية فحسب ، بل ارتبطت في جانب اخر منها ايضا بتدخل القوى الخارجية الاقليمية والدولية في الشأن العراقي .

اما المبحث الذي تضمن **التحديات التي واجهت الهوية الوطنية في العراق** ،ان ما يتسم به العراق من التنوع والتعدد السياسي والاجتماعي والثقافي والجغرافي لا يعني بالضرورة عجزه عن تشكيل نسق هوية وطنية عامة او موحدة عن طريق يبني التعددية الثقافية والتي لم تلق قبولا لدى النخب السياسية

التي قادت العراق، كان الكيان الجديد مجتمعاً إنبثت في نسيجه فسيفساء اجتماعية تتداخل مكوناتها المتنوعة والتي تتقاطع وتتباين هنا وهناك ومع تعدد الولاءات الطائفية والمذهبية.

تضمن البحث خاتمة لتوضيح اهم النتائج والتوصيات.

اولا : مفهوم الهوية لغة واصطلاحا:

مفهوم الهوية: تعاني بعض المفاهيم، من إشكالية في التعريف وتحديد المعنى باختلاف الزمان والمكان أو اختلاف المنطلقات الفكرية التي تتناول هذا المفهوم أو ذاك، أو المجال المعرفي والعلمي في البحث والدراسة. ومفهوم الهوية كما عرفه هنتنغتون "**لا يستغنى عنه، وفي الوقت نفسه غير واضح، إنه متعدد الأوجه، تعريفه صعب، ويراوغ العديد من طرق القياس العادية**"[1]. وعلى الرغم من البساطة الظاهرية التي يتبدى فيها هذا المفهوم فإنه وعلى خلاف ذلك "**يتضمن درجة عالية من الصعوبة والتعقيد والمشكلة، وذلك لأنه بالغ التنوع في دلالاته واصطلاحاته**"[2]. ويقول رأي آخر بأن مفهوم الهوية " على قدر كبير من الأهمية، والذي أثار ولا يزال جدلاً واسعاً في صفوف المثقفين، ليس فقط فيما يختص بتعريف المفهوم بل حتى فيما يتعلق بوجوده ، ويقول هذا الرأي أيضاً بأنه يتبادر إلى الذهن أن الهوية شيء محسوس يمكن وضع آلية عليه وصياغته ضمن تعاريف محددة، وأن هناك شيئاً محدداً يمكن أن نسميه الهوية لمجتمع ما ولكن الأمر أكثر تعقيداً مما يبدو للوهلة الأولى، فما أن تحاول وضع تعريف للهوية حتى تقف أمامك تساؤلات تجبرك على إعادة النظر في ذلك التعريف حتى لتكاد تنتهي إلى أمور هي من فئة تحصيل حاصل[3].

ويقول (أمين معلوف) حول مفهوم الهوية "**لقد علمتني حياة الكتابة أن أرتاب من الكلمات، فأكثرها شفافية غالباً ما يكون أكثرها خيانة، وإحدى هذه الكلمات المظللة هي كلمة (هوية) تحديداً، فنحن جميعاً نعتقد بأننا ندرك دلالتها ونستمر في الوثوق بها وإن راحت تعني نقيضها بصورة خبيثة**"[4]. إذاً مفهوم الهوية مفهوم هلامي وواسع يحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات وكثيراً ما يتم خلطه مع مفاهيم أخرى مثل **(الثقافة، الخصوصية، القومية، الأصالة)**، أو يستخدم بدلاً من هذه المفاهيم، وذلك لتداخلها وتشابهها مع تلك المفاهيم[5].

إذاً يعد مفهوم الهوية من المفاهيم الحديثة التي ترتبط بالوجود والذات والتراث الثقافي، مثلما ترتبط بالتعدد والتنوع والاختلاف والتغيير، أو بالتشابه والتماثل والثبات الاجتماعي في صيغها المختلفة ومستوياتها المعرفية المتنوعة وكذلك في سياقاتها المتعددة التي تنتج وعياً اجتماعياً يثير تساؤلات تقترب

بالهوية من حيث دلالاتها وأبعادها ومكوناتها الأساسية وعلاقاتها بما هو ثابت ومتغير من عناصرها، ومن حيث هي وعي متوتر وملتبس في علاقتها مع مكوناتها من جهة ومع الآخر من جهة ثانية ووصف الباحث البارز في الهوية في القرن العشرين (إريك إريكسون) هذا المفهوم بأنه منتشر في كل مكان، لكنه غامض ولا يسبر غوره أيضاً وهناك من يقول بأن الهوية كالإثم لا نستطيع النجاة منه مهما عارضناه [6].

كل تلك التصورات والآراء المتخوفة من مفهوم الهوية ومع كل ما يحيط بهذا المفهوم من التعقيدات والغموض، يجب ألا تمنع من السعي لتحديده وتعريفه وتتفق على فكرة واحدة مركزية تفيد بأن الهوية هي: إحساس الفرد أو الجماعة بالذات إنها نتيجة وعي الذات، بأنني أنا أو نحن نمتلك خصائص مميزة ، فالطفل الجديد قد يمتلك عناصر هوية ما عند ولادته بالعلاقة مع اسمه وجنسه وأُبوته وأمومته ومواطنيته، وتلك الأشياء في كل حال، لا تصبح جزءاً من هويته حتى يعيها الطفل (الإنسان) ويعرف نفسه بها، وهنا يتم التركيز على الوعي والإدراك في مسألة الهوية لأن العناصر والخصائص المعينة لا تصبح هوية معينة حتى يعيها الإنسان ويدركها ويستخدمها للتعبير عن هويته، ويطرح هذا التساؤل حول متى وكيف يتم تحديد هوية ما؟ إن الهوية كما عبرت عنها مجموعة من الباحثين "**تشير إلى صور الفردية والتمييز الذاتية يحملها ويخططها ممثل ويشكلها ويعدلها مع مرور الزمن عبر العلاقات مع الآخرين**" هكذا تكون الهوية على المستوى الفردي، ولكن يمكن تطبيق ذلك على المستوى الجماعي أيضاً، لتصبح في هذه الحالة صورة الجماعة وتميزها واختلافها عن الآخرين، وتكون الهوية في هذا التعريف في حالة التغير والتحول والتكون المستمر [7] .

الهوية لغةً واصطلاحا:

أن مفردة "**الهوية**" ليست عربية في أصلها ، وإنما اضطر إليها بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، أعني الذي يدل على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف (هو) وهناك من يميّز بين (الهَوية– بفتح الهاء) و(الهُوية– بضم الهاء)، حيث يرى احد الباحثين بأن معنى (الهَوية– بفتح الهاء) يختلف اختلافاً بيّناً عن معناها (بضم الهاء)[8]، فالهَوية (بفتح الهاء) تعني على الصعيد المعجمي العربي القديم، وكما جاء في (لسان العرب)، "**المَزيّة**" البئر بعيدة المهوان، والهُوّة، البئر أو الحفرة البعيدة القعر[9]. أما كلمة (الهُوية) (بضم الهاء)، فهي كلمة "**جديدة طارئة على اللغة العربية**"، اذ إن مصطلح (الهُوية) لا يمت في حد ذاته بصلة إلى جوهر اللغة العربية "**فهو طارئ عليها**". إن المعاجم العربية القديمة تخلو من كلمة (الهُوية– بضم الهاء)، ولا نجد هذه الكلمة الا في المعاجم الحديثة مع ذلك فإنها قد استقرت كاصطلاح له تعريفاته التي تعكس مفهوم المعرفين له[10].

وردت عدة تعاريف للهوية منها التعريف الذي قدمه المعجم الوسيط بأنها ، حقيقة الشئ او الشخص الذي تميزه عن غيره، ويذهب الى تحديد معنى اخر للهوية فيرى ان الهوية بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعملة[11].

وفي كتاب التعريفات للجرجاني ، يعرف الهوية بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق وفي تعريف اخر لمفردة الهوية التي ترد بمعان عدة فهي تعني (هوي) اي سقوط من علو الى الاسفل وهوية جميعها هوايا وهي تصغير هوه ،فضلا عن انها تعني حقيقة الشي كما هو عليه وتعريف الهوية ينطلق في ثقافتنا العربية من الآخر وليس من الأنا، فكلمة هوية مشتقة من (هو) الذي يعني الآخر[12].

اما الهوية في اللغة الانكليزية هي(Identity) المشتقة من(Ident) او(Idem) اللاتينية وتعني الشي ذاته (Sameness) او (likeness) من الأنا والفرق هنا واضح، وله أبعاده الثقافية العميقة، إذ أن الإحساس بالذات في ثقافتنا العربية ينطلق من تحديد هوية الآخر سواء أكان في الداخل أم في الخارج[13] وتعني باللغة الانكليزية عدة معان منها ،حقيقة بقاء الشيء كما هو عليه وتحت اي ظروف مختلفة وتعني ايضا كينونة الذات او الشيء وتتميز هذه الذات عن غيرها والخاصية التي تجعل شخصا ما معروفا او متعينا او حقيقة بقاء شيء معين ثابتا ومعروفا ، كما تدل على التشابه التام في الطبيعة او النوعية والمماثلة التامة[14].

تمثل الهوية الخصوصية التي تميز جماعة بشرية عن غيرها: كالعيش المشترك، العقيدة، اللغة، التاريخ و المصير المشترك... ومن هنا فإن الهوية الثقافية تحمل دلالتها من المحددات الأساسية لثقافة الأمة، التي.عبر عنها **مونتسكيو** بـ: "**روح الأمة**" لأنها تمثل رمز وحدتها واستمراريتها بحيث تتفاعل عناصر هذه الهوية ضمن هوية مركزية أو أرضية مرجعية [15].

ومما تقدم نستنتج ان الهوية ،منظومة من الخصائص والعناصر المادية والمعنوية المكونة لوجود شيء ما والتي تميزة عن الاشياء الاخرى بصورة عامة على الرغم من وجود عناصر وخصائص مشابهة .

اذن فالهوية هي اشكالية ذهنية وليست واقعا ملموسا دوما وهي آلية من آليات الدفاع الجمعي وليس الفردي ،تتحرك للعمل في حالات عدم القدرة على الفعل او على التعاطي مع الاخر بشكل طبيعي ،او

حين ينتابها احباط ونكوص فتعجز عن اقامة التوازن بين الانا والاخر ولاسيما في اوقات التحديات المصيرية كالحروب والكوارث والازمات الثقافية [16].

ثانيا : إشكالية الهوية الوطنية في العراق :

أن تأسيس الدولة العراقية بشكلها الحديث لا سيما بعد دخول العراق عصبة الامم ،يعد من الناحية التاريخية من أحدث ما أوجده اتفاق القوى العظمى العالمية ، وهو يؤكد أن بناء الدولة العراقية لم يكتمل وإنما بدأت الخطوة الأولى فيه في عام 1932 وهي البداية نحو بلوغ صفة الدولة وليست البلوغ الكامل وهناك من يؤكد بأنه إذا كان قيام العراق كدولة نتيجة لانهيار الإمبراطورية العثمانية ، فانه لم يكن بالضرورة نتيجة حتمية لهذا الانهيار ، وإذا كان ذلك الانهيار أمراً حتمياً ، فانه لم يكن بحد ذاته سببا لازماً لقيام دولة جديدة في العراق ، فقد كانت هناك عدة بدائل للتصرف بالأقاليم التي خلفها العثمانيون ، ولكن الواقع أن تنافس الدول العظمى هو الذي حدد نوع هذا التصرف وطبيعته[17].

من المعروف ان الدولة العراقية كانت تحت الانتداب البريطاني الذي دام حتى عام 1932 حين اصبح العراق بلدا مستقلا وعضوا في عصبة الامم كان الكيان الجديد مجتمعا مكونا من مجموعات اجتماعية عدة تتداخل مكوناتها المتنوعة والتي تتوافق وتتباين مع تعدد الولاءات الطائفية المذهبية ،هنا عرب مسلمون من هذه الطائفة او تلك [18].

ان مؤسسي الدولة العراقية فشلوا في بناء هوية وطنية اوبناء روح المواطنة والشعور بالهوية الواحدة[19].

كان ذلك واقع حال المجتمع العراقي بعد الحرب العالمية الاولى وانتهاء الدولة العثمانية ونشوء الدولة العراقية وقد حاول الملك فيصل الاول تشكيل الشعب العراقي وتوحيده عبر تحقيق شيء من العدالة الاجتماعية والتوازن بين المؤسسات داخل الدولة وتوسيع مشاركة العراقيين في المؤسسات الوطنية لتقوية شعورهم بالانتماء للدولة بدلا من الانتماءات الدينية والطائفية لكن تلك المحاولات كانت ذات فاعلية محدودة في خلق الهوية الوطنية الجامعة[20].

بالتأكيد إن تأسيس دولة ما يفرض الاجابة على سؤال عن ماهية هويتها وان سرعة ووحدة ووضوح الاجابة على ذلك السؤال غالبا ما يجنب الدول الازمات ويحقق لها الثبات والاستقرار ،لكن العراق اليوم مازال يعاني ومنذ تأسيسه مشكلات انتهت في محصلتها الى تاصيل الهويات الفئوية لما دون الدولة والانتقاص من المشتركات التي تجمع الشعب العراقي وقد تمثلت المشكلات في ان تعين الحدود الراهنة

للدولة العراقية ثم وفقا للمصالح البريطانية وان الوضع الاقتصادي كان غير مناسب لبناء طبقة وسطى تعد الاساس لبناء هوية وطنية وان القيادات الفئوية لما دون الدولة بقيت فاعلة كرجال الدين وزعامات العشائر والاقطاع [21].

ان الهوية الوطنية الجامعة في دول العالم لا تعني ان هناك اصلا واحدا اثينيا او دينيا او مذهبيا او لغويا لكل دولة وان تنوع المفردات الاجتماعية لا يعني ان لكل اصل منها دولة مستقلة فمهموم الهوية الوطنية في الدولة الحديثة لا يتطابق مع مفهوم الامة ، ان العراق من الدول القليلة التنوع على عكس المنطق الذي يحاول ان يجعل العراق حالة متفردة تحوي التنوع المتناقض المتصارع على عكس الشائعات فالهويات القومية الدينية تجمع 80%من العراقيين الناطقين بالعربية وان حوالي 95%منهم من المسلمين[22].

لا تواجه الهوية الوطنية السياسية اشكالية في عملية بنائها وقبول مجتمعها بها الا عندما تتكون الجماعة الوطنية السياسية من جماعات فرعية ذات هوية اجتماعية متنوعة وتسعى احدى تلك الجماعات اول كل واحدة منها الى تقديم هويتها الفرعية بوصفها مشروعا لهوية وطنية سياسية عامة تحتوي الهويات المغايرة وتذيبها فيها وهو ما دفع حاملي تلك الهويات الى التمسك بهوياتهم مما يمنع تحقيق الاندماج الوطني المشروط بالانتماء الى هوية وطنية سياسية جامعة تحترم وجود وحريات الهويات الفرعية المندمجة في اطارها وعاني عراق اليوم من ازمة هوية ظاهرة [23].

ان التعددية التي يتمتع بها المجتمع العراقي ليست حالة سلبية او حالة فريدة بين دول العالم ،لذا يتطلب من النظام السياسي في العراق ان يؤمن بالتعددية ويحفظ الحقوق والحريات العامة لكل افراد الشعب من دون تمييز ورفع مصلحة الوطن فوق الانتماءات الفرعية .

أهم الإشكاليات التي لم تستطيع تجربتنا الحديثة حلها هي إشكالية الهوية السياسية للدولة العراقية، وهي إشكالية بنيوية في العمق أكثر من كونها إشكالية مصطلح، فمنذ تأسيس الدولة العراقية ،والإشارة إلى الذات الوطنية على مستوى الهوية تشكل أزمة على مستوى الخطاب والممارسة السياسية لدى اغلب المكونات العراقية، وما ذاك إلا انعكاس للفشل في التعاطي مع استحقاق قيام الدولة الوطنية، كواقع جديد على الأرض، ذلك الفشل البنيوي الذي أضر بهوية الدولة ونظامها السياسي وبرامجها الوطنية [24].

ويمكننا ايجاز اشكالية الهوية في العراق الى عدة اسباب منها [25]:

1- تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية والثقافيه التي تبدأ بالقومية وتنتهي بالطائفة رغم محدودتية نسبة الى مجتمعات اخرى اكثر تنوعا ،الا انها لم تعان من هذه المشكلة .

2- النزعة الابوية البطريكية التي تسيطر على البنية الفكرية والاجتماعية والثقافية التي تقوم عليها علاقات القرابة وصلة الدم ومايربط بها قيم واعراف وعصبيات عشائرية تغالبية مازالت تمارس تأثيرها على طرائق التفكير والعمل والسلوك وعلى منظومة القيم والمعايير وشبكة العلاقات الاجتماعية .

3- تعدد الولاءات والانتماءات التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها .

ثالثا :مبادئ ومقومات الهوية الوطنية :

الوطنية من الوطن (Patria)،وهي مشتقة من (Patria) اللاتينية، وفي البدء لم تكن تدل على (الدولة) بالمعنى الحديث، بل تدل على الأبرشية والأسقفية التي تقدم إطاراً إدارياً، والأسقف فيها والد الوطن (Pater Patriae) هو الرئيس، وتحولت سلطته إلى سلطة زمنية على إقليم محدد، هذه الكلمة ستكون البلد- الوطن (Pays أو Patria)[26]. ويوضح لنا (ساطع الحصري) بالتفصيل الفرق بين الوطن- الوطنية وبين (الأمة والقومية) فيقول بأن الوطنية هي حب الوطن، والقومية هي حب الأمة (القوم) والشعور بالارتباط الباطني نحوها[27].

حظي التفكير بالهوية الوطنية العراقية وببداية تشكيل تلك الهوية امرا يثير التساؤلات فهل هي امتداد للحضارات العراقية القديمة كالسومرية والاشورية ؟ ام هي امتداد للحضارة العربية الاسلامية ،اذ كانت بغداد انذاك عاصمة الدولة العربية الاسلامية ،والعراق حاضرة العالم أم ان العراقيون انذاك كان جل ما يشغل بالهم الاحساس الديني ام لم يكن اهل العراق في ذلك الحين يعرفون شيئا من المفاهيم الاساسية الحديثة مثل الوطنية ؟[28].

ان الهوية الوطنية العراقية اتخذت معالم اكثر وضوحا مع بداية تشكيل الدولة العراقية فبرز الحديث معها عن الوطن والوطنية والمواطنة ،الا ان الذي يجب الانتباه اليه ان تلك المعطيات لم ترق الى مستوى تشكيل هوية وطنية محددة المعالم فالشعب العراقي لم تتوحد رموزه بعد والعراق بحدوده الجغرافية المعروفة كان نتاج حالة التجزئة التي فرضتها اتفافية سايكس - بيكو على المنطقة [29]،بعد الحرب العالمية الاولى وقد عبر عن ذلك بوضوح الملك فيصل الاول بوضوح بقوله :"**ان العراق يفتقر الى اهم عامل في الحياة الاجتماعية الا وهو الوحدة الفكرية والعرقية والدينية** "وتوصل الملك فيصل فيما معناه

انه لا يوجد شعب عراقي بل فئات اجتماعية او تكتلات بشرية خالية من اي فكرة قومية او وطنية لكن تلك الاراء لا تمنع القول انه كانت هناك بذور مكونات الهوية الوطنية العراقية ولكنها في مرحلة جنينية وليست نهائية[30].

والوطن في ابسط معانيه كياناً مشتركاً بين الناس له خصوصيته وهويته التي تميزه عن بقية الأوطان الأخرى، وما يربط المواطن بالوطن هو ذلك الشعور بالإنتماء الى الوطن، والرابطة تكون فكرياً ومعنوياً مثل الإعتقاد بوحدة الأصل والمعتقد واللغة والتاريخ [31].

وبناءا على ما تقدم فإن المواطنة تشكل أساس الإنتماء ومنبع الوطنية أو هي انتماء الى تراب تحده حدود جغرافية، وكل من يعيش على ذلك التراب مواطنين، مثلما عليهم واجبات لهم حقوق، وهذا يتطلب انصهار المواطنين جميعاً بكل أديانهم ومذاهبهم ومللهم وجذورهم العرقية في تلك الحدود الجغرافية المعلومة والمشتركة لهم، ومن ثم تنازلهم عن أي خصوصية لهم تتعارض مع هذا المفهوم، وان حقوق المواطنون تصبح من مسؤولية الدولة والحكومة، والتي تكون وظيفتها الرئيسة تأمين تلك الحقوق[32]:

ومصطلح المواطن يعني " **الفرد كامل العضوية في الدولة والذي يتمتع بكل الحقوق والمؤهلات الأصلية والمكتسبة**"[33]. او هو تعبير قانوني يشير الى سكان دولة ما ومنظوين تحت لوائها مؤمنين بالعيش والمشاركة في الوطن وتقرير مصيره[34].

ويمكننا تحديد العديد من الخصائص المميزة لروح المواطنة بالاتي [35]:

1- تتميز روح المواطنة بالعقلانية ووصفت بأنها شكل من اشكال الصوفية بينما روح المواطنة هي الحكمة ،لذا فهي ترتبط بجهد قائم على التأمل والارادة ،انها بلا شك تعبر عن حب الوطن.

2- ما يميز روح المواطنة هو ،انها تنتهي الى المساهمة ، فالانتماء الى الدولة لا يتم بشكل سلبي كما لا يتم على اساس الطلب بالانتماء ، ان روح المواطنة تتضمن المساهمة الارادية المقصودة .

يتميز المجتمع العراقي بميزة التعدية القومية والدينية والمذهبية ولكل من هذه المكونات خصائصها المميزة وذلك لا يعني ان التعدد مولد للنزاعات في العراق ،فهناك مجتمعات عديدة فيها تعدد اثيني كبير لكنها تعيش في حالة استقرار وسلام وبناءا على ذلك هناك **مبادئ ومقومات للهوية الوطنية يمكن اجمالها بالاتي**[36]:

1- ان تكون الهوية منسجمة مع معطيات الفكر السياسي والقانوني الحديث الذي يستند الى قاعدة المواطنة بوصفها معيارا جوهريا ومبدأ قانونيا في تامين المساواة في الحقوق والواجبات لجميع ابناء الشعب ممن يحملون تلك الهوية .

2- ان تكون الهوية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك الساسي والاجتماعي والاقتصادي .

3- ان تكون الهوية معبرة عن الواقع الراهن للشعب العراقي بوصفة كاملا غير قابل للتجزئة .

رابعا : التحديات التي واجهت الهوية الوطنية في العراق:

واجهت الهوية الوطنية في العراق تحديات كبيرة وابرز تلك التحديات ،(التحدي القومي) و(التحدي الطائفي) وسنوضح كل منهما على حده .

التحدي القومي :

اشتقت القومية في اللغة العربية من كلمة (قوم)، والقوم مصدر قام أي اعتدل المرء أو الأمر واتزن، وقام بالأمر أي تولاه واعتنى به، قام الحق ظهر وثبت، والقوم أقرباء الإنسان الذين يجتمعون معه في أصل واحد، أو أمة واحدة، والقوم الجماعة من جد واحد، وقومية الإنسان تعني قوامه أو ما يقوم به أمره أو يسند به، أو ما يقيم به أمره وشأنه، والقوم هم جماعة من الناس تربطهم ببعض علاقة اجتماعية[37]، وقوم الرجل شيعته وعشيرته، إذاً القومية مصدرها اللغوي في العربي من القوم، أي جماعة من الناس تجمعهم جامعة يقومون لها.أما في اللغة الإنكليزية، فيقابل القومية (Nationalism) والأمة (Nation)، واشتقت (Nation) من (Natio) اللاتينية التي تعني الولادة ،اما الأمة فهي جماعة اجتمع أمرها لأحد الأسباب التي قد تكون (قصد واحد، دين واحد، شريعة واحدة، نهج واحد، أو فكر سياسي واحد، أو أصل واحد، أو حال واحد، أو غاية واحدة)، أوهي جماعة تجتمع على أكثر من واحد من تلك الشرائط، فيميزها اجتماعها ذاك أمة عن غيرها من الأمم، والشعور بالأمة هو ما يسمى بالقومية التي تجسد الشعور بوعي والانتماء لهذه الأمة، وفي الاصطلاح الدولي يقصد بالأمة أحياناً الدولة، بدليل ورودها في تسميتي عصبة الأمم و الأمم المتحدة[38].

ويذهب البعض إلى تعريف القومية بكونها انطباع أو نزعة اذ عرفوها بأنها ، انطباع عن هوية معينة لها خصوصية ثقافية وتاريخية وحضارية فضلاً عن الخصوصية الهوية الجغرافية لهذه القومية ويعرفها خيري حماد بأنها "**نزعة اجتماعية تربط الإنسان الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها وتدفعه إلى ايلائها الحب والزهو بانتمائه إليها والعمل المصحوب بالتضحية من اجلها**"[39]. ويرى وميض عمر

نظمي القومية بأنها " **ظهور جماعة من الناس على شكل كيان يعي ذاته ويتطلب تعبيراً جماعياً عن نفسه في أشكال قانونية وسياسية وتتميز الأمة بصفات مختلفة أبرزها اللغة والتاريخ والأرض والآراء والوحدة الاجتماعية الاقتصادية**"[40].

يرتبط مفهوم القومية بمفهوم الأمة، فيتأسس عليه ويستند إليه، وبقدر ما تعكس القومية رابطة الولاء والانتماء الشعوري الواعي لدى الأمة، بمعنى أنها رابطة معنوية، تعكس الأمة الأساس المادي للقومية، التي تمثل الرابطة الشعورية المعنوية الواعية وتمثل مرتكزها الواقعي، لتعني القومية والأمة في النهاية مجموعة بشرية ذات وجود مادي ملموس يرتبط بروابط مادية ومعنوية، ذاتية وموضوعية، مثل وحدة الانتماء ووحدة الطابع الحضاري ووحدة اللغة... ومشتركات أخرى، تتفق عليها الأمة وتعتبرها مشتركات موحدة لها، وبذلك فإن وجود الأمة يشكل الأساس المادي لخلق الإحساس القومي وبلورته وتعميقه[41].بأن الفكر القومي العربي بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة، ومنذ وقت مبكر وتحديداً منذ البدايات الأولى لنشأة الدول في العالم العربي، يعاني من مشكلة حقيقية اقرب إلى الوصف بالمعضلة المزمنة التي لم ينجح في حلها أو السيطرة عليها إلى يومنا هذا وهي مشكلة التجزئة والوحدة، أي مشكلة تحديد العلاقة بين الساحتين القطرية والقومية [42].

الدولة الحديثة تعد دولة قومية تطبق فيها فكرة المواطنة والإقرار بأن للناس (المحكومين) حقوق وواجبات ويدرك المواطنون فيها أنهم جزء من الدولة وأن لهم انتماء قومي وإحساس مشترك بأنهم جزء من كيان سياسي واسع.

التحدي الطائفي:

تعد الطائفية احد العوامل الاساسية التي تعرقل بناء هوية وطنية عراقية ،فأنها تغلق الطريق امام بناء الدولة، ولا بد لنا من التمييز بين مفردة الطوائف (Sects) ومفردة الطائفية (Sectarianism)، فالمفرده الأولى تشير فقط إلى التنوع في المعتقدات والممارسات الدينية بين الإفراد أو المجموعات التي يتكون منها المجتمع، أما المفردة الثانية (الطائفية) فهي تشير إلى استخدام ذلك التنوع الديني لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو ثقافية، مثل المحافظة على مصالح ومزايا مكتسبة أو النضال من اجل تحقيق مثل تلك المصالح والمزايا لزعماء أو أبناء طائفة معينة في مواجهة طوائف أخرى، وعندما تتخذ الطائفية هذا المعنى فإنها تستخدم الدين كوسيلة لتحقيق أهداف دنيوية، وطبقاً لهذا التعريف تتطابق المذهبية الدينية السياسية في أهدافها و وظائفها مع القومية أو العرقية

وهناك نوعين من الطائفية هما[43]:

1- الطائفية السياسية أو طائفية السلطة:

هو أن تتبنى السلطة وتتمحور على أساس طائفي بما يخدم الجماعة التي تنتسب إليها مجموعة الحاكمين والمرتبطين بالسلطة واعتماد للتميز الطائفي بحسب امتيازات وحقوق الطوائف الأخرى. وغالبا ما يتم التعبير عن طائفية السلطة بصيغ دينية في محاولة لإضفاء نوع من الشرعية على سلوكها السياسي.

2- الطائفية الدينية:

ويقصد بها تقسيم المجتمع إلى طوائف مذهبية أو دينية، وتتمحور كل طائفة على نفسها وتعصبها لذاتها، وإيجاد حواجز اجتماعية واقتصادية وأمنية لحفظ وجود هذه الجماعة، والسعي لإضعاف وانتقاص الجماعات الأخرى بكل الوسائل المتاحة. وقد تكون للسلطة يد في إثارة الطائفية الدينية وتأجيجها وذلك حسب مصالحها.

وإذ تعد الطائفية إحدى العوامل الأساسية التي تعرقل بناء هوية وطنية عراقية، فإنها تغلق الطريق أمام بناء الدولة العراقية اذ هيمنت على الدولة العراقية الحديثة فكراً و سلوكا منذ تكوينها في مطلع القرن الماضي و حتى اليوم، **ويمكن تحديد جملة من العوامل التي وقفت وراء ولادة وانبعاث تلك الحالة وتتمثل تلك العوامل في [44]:**

أ- الاستعمار الذي عمل بمرونة لاستغلال المسألة الطائفية أو على الأقل التقسيمات الطائفية في المجتمع العراقي لخدمة سياساته، وغالباً ما شكل تحالف مع طوائف الأقلية مستغلاً مشاعر الغبن القائمة لديها، أو الخوف أو عدم الأمان سواء كانت موهومة أو حقيقية، ضد الأكثرية، وذلك بتجنيد الأقليات ضد الأكثرية في أجهزة الدولة بشكل عام، الأمر الذي جعل التقسيمات الطائفية القائمة تتخذ طابعاً سياسياً جديداً ما زالت تجره وراءها.

ب- إن التنوع المذهبي الذي عرف به العراق قديما، منذ القرن التاسع عشر، بدأ يؤدي دوراً مغايراً للأدوار السابقة، ففي هذا القرن أخذت عوامل تشكل القوميات بالنضوج، وبدأت تتضح أيضا مقدمات الانتقال من المجتمع القبلي المجزأ إلى مجتمع إقطاعي مركزي بشكل أكثر نضجاً.

ج- غياب الممارسة الديمقراطية في العراق مما أدى إلى بروز الحالة الطائفية فيه بعد أن هيمنت على المسرح السياسي في العراق الأنظمة الشمولية السلطوية الدكتاتورية التي اتجهت إلى تبني الحالة الطائفية

نتيجة لضعف القاعدة الاجتماعية لها بسبب الاعتماد على أقلية لا تمثل إلا جزء من الشعب تجمع عشائري أو طائفي أو ديني أو مناطقي أو سياسي أو كلها موحدة معاً .

رابعا : اسياب ضعف الهوية الوطنية:

ان ضعف الهوية الوطنية ، يعني ضعفاً في البناء الدستوري والسياسي للدولة، وذلك يدفع بشكل أو بآخر " **المواطن** " بالاقتناع بأن وطنه ليس لكل المواطنين بل هو ساحة صراع لتلك الانتماءات الضيقة للحصول على مكاسب ومغانم فيه، وعليه فان المواطن يتجه باتجاه الانتماء المذهبي او القبلي لأن ذلك – في رأيه – اكثر قوة وحصانة من الانتماء الوطني[45].

ومن اسباب ضعف الهوية الوطنية الاتي[46]:

1- تدهور الحالة الاقتصادية للبلد.

2- حالة عدم الاستقرار السياسي في البلد وضعف الأداء السياسي فيه.

3- عدم المساواة بين ابناء المجتمع.

4- عدم تحقيق العدالة بين ابناء المجتمع.

5- التمييز بين طائفة او مذهب او حزب دون الآخر.

6- ضعف في الجانب الديمقراطي والتضييق على الحريات.

7- ضعف الجانب الأمني وعدم وجود حكومة قوية تستطيع حماية ابناء المجتمع في الأقطار الداخلية والخارجية.

8- عدم وجود دستور أو الإهمال والإخلال في تطبيق مواده.

9- ضعف الوعي الثقافي للمجتمع، وعدم تمتعه بحصانة فكرية او ثقافية تمنعه من الانزلاق في اتون الفتن او الاستجابة لدفع القوى الخارجية باتجاه تهديد السلم الأهلي.

إن وجود تلكم العوامل أو الأسباب يؤدي أو يدفع بالفرد إلى التطرف واللجوء الى فئته او طائفته أو مذهبه للاطمئنان على حياته ومستقبله وشعوره بالأمان ومن خلالها يسعى الى تحقيق العدالة المفقودة – بالنسبة اليه وحسب تصوره – وبالتالي يؤدي الى ضعف الهوية الوطنية وذلك من خلال تراجع روح

الانتماء والانتساب، والعكس هو الصحيح، أي انه في حال تحقيق العدالة واستقرار الحالة السياسية والاقتصادية في البلد وانتهاج الأسلوب الديمقراطي في الحكم وسعة في مساحة الحريات وفرض الأمن وتحقيق المساواة بين الجميع والشعور بالمصير المشترك فان الهويات الفرعية تتضائل وتتكمش وربما تختفي لاسيما اذا توفر الوعي الثقافي للمجتمع، وبالمقابل قوة وسيادة الهوية الوطنية التي احتوت جميع الهويات الفرعية [47].

وأخيرا إذا كانت الولادة الأولى للدولة العراقية في بدايات عشرينيات القرن العشرين قد جاءت من رحم ينوء بالطائفية التي نمت وتطورت مع نمو وتطور الدولة ذاتها، فعلى القائمين على رعاية شؤون هذه الدولة ومواطنيها أن يتجنبوا بعد ولادتها الثانية في مطلع القرن الحالي أخطاء السابقين، وان يعملوا على جعل عملية بنائها عملية وطنية مجردة من أية نزعات طائفية أو عرقية أو دينية عنصرية، لتكون الهوية العراقية الوطنية الواحدة هي الهدف أولا وأخيرا، ولكن ليس على حساب أية مجموعة أو طائفة معينة **ويمكن حماية الهوية الوطنية من اسباب الضعف وذلك عن طريق[48]:**

أ- الديمقراطية هي الضمانة الأساسية لعلاج مشكلة التمييز والاضطهاد الطائفي.

ب- اعتماد مبدأ التوافق السياسي وتوسع المشاركة السياسية لجميع الأطياف المكونة للشعب العراقي. هذا بالإضافة إلى الحلول الدستورية المتمثلة في أن يتكفل الدستور العراقي والصياغات القانونية المتفرعة منه بتحديد الوسائل والأدوات الكفيلة بإزالة كل شكل من أشكال التمييز الطائفي التي أفرزنها الحقب السابقة. وتتمحور الحلول الاقتصادية بشكل أساس حول تحقيق التنمية الشاملة التي تغطي كافة أرجاء العراق.

الخاتمة :

في ختام بحثي هذا تم التوصل الى مجموعة من النتائج والتوصيات وهي كالاتي :

- ان مفهوم الهوية الوطنية اخذت طابعها السياسي بعد ان تشكلت الدول وفرضت الحدود الجغرافية الا ان هذا المفهوم في الواقع اتسع ليصبح مفهوما انسانيا شاملا فيما بعد ولا ننكر انه في عالمنا المعاصر ومع دخول الالفية الثالثة تبدل مفهوم الهوية الوطنية وحل محلها هويات مذهبية وطائفية وعشائرية ومحلية ودينية او محض جغرافية .

- ان الهوية الوطنية هي الوعاء الذي يحوي ويستوعب جميع الهويات. وهي تتمثل بمؤسسة الدولة التي تعتمد على دستور يحقق للجميع غاياتهم وفيه اقرار بتمتع افراد المجتمع الواحد بجميع الحقوق مثلما عليهم الإلتزام بالواجبات الملقاة على عاتقهم أو المترتبة عليهم من جراء انتمائهم للرقعة الجغرافية المحددة. والمعلومة للجميع والمعرفة باسم الوطن، والتي ينتسب الفرد اليها وتكون عنوان هويته الوطنية آن قوة الهوية الوطنية واتساعها يؤدي الى ضعف وتفتت الهويات الفرعية وقلة فاعليتها في المجتمع، وبالعكس فإن ضعف الهوية الوطنية لأي سبب كان، يؤدي الى تنامي وقوة الهويات الفرعية الذي يؤدي بدوره الى التنافس والصراع ثم الاقتتال فيما بينها.

- لا بد من الحفاظ على الهوية الوطنية ليس من قوة الهويات الفرعية فحسب بل من الهويات الوطنية والهويات العالمية – العولمة – التي تسعى الى تفتيش الهويات الوطنية ودمجها مع مشتركات عالمية من خلال تدفق سيول الشركات العابرة للمحيطات الأمور المالية والمعلوماتية – لأجل إضعافها وسهولة الهيمنة والسيطرة عليها.

- ان الدولة العراقية يجب ان تستند الى اسس وطنية مجردة من اية نزعات طائفية او عرقية او دينية او عنصرية لتكون الهوية العراقية الوطنية الواحدة هي الهدف اولا واخيرا ولكن ليس على حساب اية مجموعة او طائفة معينة .

- هناك مجموعة من الجوانب السياسية اللازمة لبناء الهوية الوطنية العراقية ومنها ،تجاوز كل ما من شأنه ترسيخ مظاهر الاستقطاب الطائفي والعرقي بما يضمن تجاوز مظاهر التشرذم والاختلال في البنية المجتمعية العراقية فضلا عن تعزيز او تفعيل الاداء السياسي الحكومي وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بحياة الناس اليومية فمتى ما شعر المواطن بأن متطلباته واحتياجاته الاساسية قد تحققت على يد النظام ،فأن ذلك ينمي لدية شعور وطنيا لحقوق المواطنة التي تشكل احد الاركان الاساسية لبناء الهوية الوطنية ،فضلا عن توحيد الخطاب الرسمي وجعله يتسق مع المصلحة الوطنية العليا لا ان يكون خاضعا لاعتبارات ايدلوجية او جمهورية معينة .

الهوامش

[1] صموئيل ب. هنتنغتون، من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية، ترجمة: حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر، دمشق، 2005، ص37.

[2] إليكس ميكشيللي، الهوية، ترجمة: علي وطفة، دار الرسيم للخدمات الطباعية، سوريا، 1993، ص7.

[3] عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000، ص911.

[4] أمين معلوف، الهويات القاتلة، ترجمة: نهلة بيضون ، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 2004، ص17.

[5] محمد صالح الهرماسي، مقاربة في إشكالية الهوية: المغرب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، 2000، ص19، 35.

[6] ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2004، ص384.

[7] محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ج2 ، مكتبة لبنان، بيروت، 1996، ص176.

[8] المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1997، ص654.

[9] المنجد في اللغة والاعلام ،دار الشرق ،بيروت ،1986،ص778.

[10] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص116–117.

[11] المعجم الوسيط ،الدار العربية للنشر ،بيروت ،1996،ص254.

[12] الجرجاني ،التعريفات ،المجلد الاول ،ج3،دار الكتاب ،الاسكندرية ،1975،ص73.

[13] قاموس اكسفورد ،جامعة اكسفورد ،1984 ،ص951.

[14] Websters Third new internatational ,dicitionary of the English Language ,by gand c.merrim,inc,encyclopedia,1970 ,p.113.

[15] وميض جمال عمر نظمي ،الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ،مركز دراسات الوحدة العربية للنشر دمشق ،2005 ،ص15.

[16] علاء عبد الرزاق ،ازمة الهوية في الفكر العربي المعاصر بين الاصالة والمعاصرة ،اطروحة دكتوراة (غير منشوره) ،كلية العوم السياسية ،جامعة بغداد ،2000،ص24 .

[17] هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة : سليم طه التكريتي،ط1،ألأهلية للنشر والتوزيع،عمان–الأردن،2006،ص16

[18] حنا بطاطو ،العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ،مؤسسة الايمان العربية ،بيروت ،1990،ص32.

[19] صلاح عبد الرزاق ،مشاريع ازالة الطائفية في العراق من مذكرة فيصل الى مجلس الحكم ،بغداد ،2007،ص45.

[20] علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،دار الكتاب للنشر ،دمشق ،2005،ص15.

[21] نظلة الجبوري المواطنة تحولات المفهوم والخطاب ،مجلة دراسات سياسية ،بيت الحكمة بغداد ،العدد12 ،2007،ص82.

[22] ياسين البكري ،الهوية الوطنية العراقية منظور المخاوف ومسارات البناء ،الحوار المتمدن ، العدد5،2576 اذار 2009.

(23)علي عباس مراد ،اشكالية الهوية في العراق الاصول والحلول ،مجلة المستقبل العربي العدد 390،اب 2011،ص85.

(24) جواد كاظم البيضاني ،بناء الهوية الوطنية ،مركز سومر للدراسات والبحوث ،بغداد ،2006 ،ص56.

(25)صادق الاسود ،عبد الرضا الطعان ،مدخل الى علم السياسة ،مطبعة جامعة الموصل ،الموصل ،1986،ص321.

(26) جان توشار، تاريخ الفكر السياسي، ط3، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان–بيروت، 1983، ص189.

(27) أبو خلدون ساطع الحصري، آراء وأحاديث في الوطنية والقومية، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت–لبنان، 1980، ص4.

(28)صموئيل هنتغتون ،المصدر السابق،ص37.

(29)غسان عطية ، العراق : نشأة الدولة (1308 – 1928) ، ترجمة : عطاء عبد الوهاب ، دار اليوم ، لندن ، 1988 ، ص33 .

(30)صلاح عبد الرزاق،المصدر السابق ،ص45.

(31)حليم بركات ،المجتمع العربي المعاصر ،بحث استطلاعي اجتماعي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1986،ص220.

(32)حسين درويش العادلي، المواطنة، ط2، دار المرتضى، بغداد، العراق، 2006، ص17.

(33) George B.Dehyszar , Thomas.H.Stevenson , Political Science, vakils Feffer Bombay, 1970,p.51.

(34) ادوارد باتفيلد، المواطنة والسلوك الحضاري، ترجمة سمير عزت نصار، عمان، 1994، ص14.

(35)حسين درويش العادلي، المواطنة، المصدر السابق ،ص17.

(36)جواد كاظم البيضاني ،المصدر السابق ،ص87.

(37)ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق ، ص223.

(38)حليم بركات،المصدر السابق ،230

(39) محمد طارق قائدبيه،أركان القومية العربية ثوابت في خضم المتغيرات، دار الطليعة، بيروت، 2001 ص 5.

(40)وميض جمال عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص 59.

(41) محمد طارق قائدبيه ، المصدر السابق، ص33.

(42)وميض جمال عمر نظمي،المصدر السابق ،ص56.

(43) فرهاد إبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي (نموذج الشيعة في العراق) ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996، ص24.

(44)إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع ، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1999، ص379.

(45)سالم مطر عبد الله، الإحتلال الأمريكي وأزمة العراق الوطنية، مجلة دراسات اقليمية (جامعة الموصل)، العدد 13، كانون الثاني 2009، ص449.

(46) عبد الإله بلقزيز وآخرون، المعارضة والسلطة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص24.

(47) غسان عطية ، المصدر السابق ، ص33 .

(48) عبد الإله بلقزيز وآخرون، المصدر السابق ، ص24.

Almasadir

1. eali alwardi , lamahat aijtimaeiat min tarikh aleiraq alhadith , dar alkitab lilnashr , dimashq , 2005, s .15
2. nuzlat aljuburii almuatinat tahawulat almafhum walkhitab , majalat dirasat siasiatan , bayt alhikmat baghdad , aleadad 12, 2007, s .82
3. yasin albakrii , alhuiat alwataniat aleiraqiat.
4. eali eabbas murad , ashkaliat alhuiat fi aleiraq alaswl walhulul , majalat almustaqbal alearabii aleadad 390, ab 2011, s .85
5. jawad kazim albaydani , bina' alhuiat alwataniat , markaz sumir lildirasat walbihuith , baghdad , 2006, s .56
6. sadiq al'aswad , eabd alridda altean , madkhal 'iilaa eilm alsiyasat , mutbaeatan jamieatan almawsil , almawsil , 1986, s .321
7. jan tawshar , tarikh alfikr alsiyasii , t 3, aldaar alealamiat liltabaeat walnashr waltawzie , lbnan-byrwt , 1983, s .189
8. 'abu khaladun satie alhusri , ruaa wa'ahadith fi alwataniat walqawmiat , t 3, markaz dirasat alwahdat alearabiat , birut-lubnan , 1980, s .4
9. sumuyiyl hntghtwn , almasdar alssabiq , s .37
10. ghassan eatiat , aleiraq: nash'at aldawla (1308- 1928) , trjmt: eata'an eabd alwahhab , dar alyawm , landan , 1988, s .33
11. salah eabd alrazzaq , almasdar alssabiq , s .45
12. halim barakat , almujtamae alearabiu almueasir , bahath aistitlaeiun aijtimaeiun , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , 1986, s .220
13. husayn daruish aleadiliu , almuatinat , t 2, dar almurtadaa , baghdad , aleiraq , 2006, s .17
14. jurj bi. dihizar , tumas h. styfnswn , aleulum alsiyasiat , fakilz fifr bwmbay , 1970, s .51
15. 'iidward batfilid , almuatinat walsuluk alhadariu , tarjamatan samir eizat nsar , eamman , 1994, s .14
16. husayn daruish aleadiliu , almuatinat , almasdar alssabiq , s .17
17. jawad kazim albaydani , almasdar alssabiq , s .87
18. abn manzur , lisan alearab , almasdar alssabiq , s .223
19. halim barakat , almasdar alssabiq , 230
20. ()muhamad tariq qayidibih , 'arkan alqawmiat alearabiat , thawabit fi khidam almutaghayirat , dar altalieat , bayrut , 2001s .5
21. ()wamiad jamal eumar nazamiun , almasdar alssabiq , s .59
22. ()muhamad tariq qayidibih , almasdar alssabiq , s .33
23. ()wamiad jamal eumar nazamiun , almasdar alssabiq , s .56
24. ()frhad 'iibrahim , alttayifiat walsiyasat fi alealam alearabii (nmudhj alshiyeat fi aleiraq) , maktabat madbuliun , alqahrt , 1996, s .24
25. 'iihsan muhamad hasan , mawsueat eilm alaijtimae , bayrut , aldaar alearabiat lilmawsueat , 1999, s .379

26. salim mtr eabd allah , majalat dirasat 'iiqlimia (jamieat almwsl) , aleadad 13, kanun alththani 2009, s .449
27. eabd al'ilh bilqaziz wakharun , lildirasat almutaealiqat bialsultat fi alwatan alearabii , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , 2001, s .24
28. ghassan eatiat , almasdar alssabiq , s .33
29. eabd al'ilh bilqaziz wakharun , almasdar alssabiq , s .24